نقود المرابطين

(٤٨٤ – ٥٣٩هـ/١٠٩١ – ١١٤٤م)

زينب يوسف غلام

أ.م.د.صباح خابط عزيز سعيد

جامعة بغداد / كلية الأداب

نقود المرابطين (٤٨٤ – ٥٣٩هـ/١٠٩١ – ١١٤٤م)

زينب يوسف غلام

أ.م.د.صباح خابط عزيز سعيد

ملخص البحث:

من خلال هذا البحث توصلنا الى أنه في عصر المرابطين شهدت الأندلس أزدهار ملموساً في سك النقود وكان الدافع الى ذلك هو التنافس الكبير بين ملوك المسلمين والملوك النصارى، لدرجة أن الملك الفونسو الثامن أمر بضرب عملات تحمل نقوش عربية. وقد رأينا مدى أهمية العملة المرابطية، إذْ صار تداولها وتقليدها ليس في الأندلس فحسب بل في جميع البلدان الأخرى، وقد نالت العملة المرابطية ثقة التجار والمتعاملين بها. وكان لسيطرة المرابطين على الطريق التجاري المؤدي إلى ذهب السوادن (غانة) سبباً في أزدهار دور الضرب وانتعاشها كبيراً ولاسيما في زمن الأمير على بن يوسف بن تاشفين.

المقدمة :

يقترن التأريخ بمجال النقود وما يتصل بها في المجالين الاقتصادي والتجاري لتلتصق بالإنسان منذُ استعمالها لأول مرة وليومنا هذا في كل مكان وزمان. وعلى هذا تُعدّ النقود والعملات الإسلامية جزءاً من التراث الثقافي الإسلامي، كونها تكشف الكثير من الجوانب المهمة في حياة المجتمع التي سكت فيه، وتحدد زمن الممالك والأقطار، ونوع الحكم فيها، كما تساعد على كتابة التاريخ الإسلامي. والنقود والعملات الإسلامية شأنها شأن جميع وسائل الحياة المختلفة مرت بمراحل كثيرة من التطور والتغيير منذُ مطلع الإسلام إلى يومنا هذا. والنقود في مختلف العصور الإسلامية زماناً ومكاناً نشأت وتطورت شأنها في ذلك شأن سائر الفنون في العصور الإسلامية المختلفة قبل ذلك ، عرف العرب قبل الإسلام النقود واستعملوها في المبادلات والخدمات. وكانوا يستعملون الذهب والفضة كمعدن في المعاملة، وكانت عملتهم الذهبية الدينار وعملتهم الفضية الدرهم، فالنقود في الجاهلية أي (قبل الإسلام) بقيت متداولة بعد مجيء الإسلام في عهد الرسالة وتأسيس نواة الدولة الإسلام في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذْ بقيت متداولة على الرغم من وجود كتابات ورموز ونقوش غير إسلامية عليها إلا أنه بعد مدة أخذت النقود بالتطور والاستقلالية أي أنها أصبحت خالصة من التبعية الأجنبية إذْ أنّ النقود التي كانت ترد إلى بلاد الإسلام، كانت تحتوي على رموز وكتابات رومية أو نصرانية.

وفي هذا البحث تطرقنا لنقود المرابطين (٤٨٤ – ٥٤١هـ/ ١٠٩١ – ١١٤٦م). كشفنا فيه أزدهار المرابطين ازدهاراً ملموساً فيه سك النقود وذلك بسبب سيطرتهم على طرق التجارة المؤدي لذهب

غانة، وسكهم للكثير من النقود ولاسيما الدنانير الذهبية. وكيف كانت للعملة المرابطية صدى واسع في أسواق التداول الأوربية وتطرقنا فيه أيضاً لانتشار العملة المرابطية في الأندلس وغيرها من البلدان الأخرى ودرسنا ازدهار دور الضرب المرابطية ولاسيما في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ – ٥٣٧هـ/١١٠٦ – ١١٤٢م).

نقود المرابطين (٤٨٤ – ٥٣٩هـ/١٠٩١ – ١١٤٤م)

شهدت مدة حكم المرابطين في الأندلس، أزدهاراً ملموساً في سك النقود، وكان الدافع إلى ذلك، هو التنافس الكبير بين ملوك المسلمين، والملوك النصارى، لدرجة أن الملك (الفونسو الثامن) [١] ملك قشتالية وليون أمر بضرب عملات تحمل نقوشاً عربية على غرار طراز عملة أمراء مرسية [٢].

وقد أستعمل المرابطون[٣] في بداية عهدهم بالأندلس نقوداً سكوها في المغرب، وكانت عملتهم الرئيسية، هي الدينار الذهبي، الذي بدأ العمل به في عهد يوسف بن تاشفين[٤][٥] " إذْ ضرب يوسف بن تاشفين السكة من يومئذ، ونقش في دينار (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وتحت ذلك (أمير المسلمين يوسف بن تاشفين)، وكتب في الدائرة (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين)، وكتب في الصفحة الأخرى (الأمير عبد الله العباسي)، وفي الدائرة تأريخ ضربه، وموضع سكه " [٦].

وأشار ابن الخطيب[٧] الى عملة يوسف بن تاشفين بقوله : " كان درهمه فضة، ودينره تبر محض " وكان يطلق على الدينار في عصر المرابطين بالمثقال الذهبي، أو المثقال المرابطي[٨] وكان وافي الوزن يمتاز بالجودة، يتمتع بثقة التجار في المغرب والمشرق على السواء[٩].

ويذكر الونشريسي[١٠]: " أن الدينار الذهبي كان يساوي أحياناً عشرة دراهم فضية، ولهذا كان يطلق عليه، أسم الدينار العشري، وأحياناً أخرى يساوي ثمانية دراهم فقط، وذلك وفقاً لنسبة ما يدخل فيه من الذهب ".

ويتراوح وزن الدرهم المرابطي بين (٦.٢٠ جم و ٣.٩٢جم)، وقطرة بين (٢٥مم و٢٣مم)، وهكذا نرى بأن بعض الدراهم المرابطية قد فاق وزنها، وزن الدرهم الشرعي، وهو (٢.٩٧) [١١].

ولعل سبب ذلك هو كثرة الفضة في مناجم المرابطين، وأن هذه الدراهم ذات الوزن الراجح، كانت تُعدّ دراهم مضاعفة، كما هو الحال في الدرهم المضاعف الموحدي[١٢].

وكان النظام النقدي لهذه الدولة. قد أعتمد بصورة رئيسة على قاعدة الذهب، وأصبحت الدنانير النقود الرئيسة، وضربت منها الأجزاء مثل النصف، والربع، والثمن والدينار المرابطي كان بمنزلة دولار العصور الوسطى. فقد تميز بجودة عياره، وثبات وزنه، لأنه كان يسك من ذهب خالص، له سمعة عالية، وهو ذهب غانة[١٣] والذي تحكم المرابطون في طرق تجارته منذ قيام دولتهم، وذاعت شهرة الدينار

المرابطي في الغرب الأوربي، وصارت العملة الذهبية، الوحيدة المقبولة في التداول، وأطلق عليه العديد من الأسماء التي وردت في الوثائق الأوربية مثل المرابطي، والمنقوش المرابطي أو (Marabotin) [١٤].

وتحتفظ الدنانير المرابطية بشكل عام بخصائص، فمركز الوجه : يشير إلى كلمة التوحيد ((لا إله إلا الله))، تكتب كاملة في السطر الأول من مركز الوجه، وأحياناً تكتب كلمة ((الله)) في سطر بمفردها فوق ((لا إله إلا)) أو العكس تكتب ((لا إله إلا)) في السطر الأول و((الله)) في السطر الثاني بمفردها، أو تزداد كلمة ((محمد)) على ((لا إله إلا الله))، في نفس السطر[١٥].

أما الجزء الثاني من الشهادة ((محمد رسول الله))، فيوضع عادة في سطر مستقل، تحت كلمة التوحيد، وأحياناً تزداد كلمة ((محمد)) في السطر الأول أمام ((لا إله إلا الله)) وتكتب ((رسول الله))، في السطر الثاني وتكتب كلمة ((الله)) في ((محمد رسول الله)) لوحدها في سطر، وكان النقاش لم يكن همه توزيع النص على أكثر من سطر، وأنما كان المهم لديه أثبات شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، تمشياً مع الطراز الإسلامي العام منذ بداية العصر العباسي سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م)، وطوراً تزداد عليها الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [١٦].

وقد استعمل خط النسخ إلى جانب الخط الكوفي بأنواعه البسيط والمورق في تنفيذ كتابات الدنانير المرابطية، كما ضربت أيضاً النقود الفضية في العصر المرابطي، وعرفت بأسم القراريط، وهي المرة الأولى التي تستعمل فيها القراريط، كوحدات أسمية للتداول وضربت منها الأجزاء، مثل النصف، والربع، والثمن، ومن القيراط، وكان وزن القيراط يبلغ (٢) جم تقريباً، ويبدوا أن الأجزاء الصغيرة من القيراط، كانت تستعمل في العمليات التجارية البسيطة، نظراً لعدم وجود الفلوس في النظام النقدي المرابطي[١٧].

وقد استمر الدينار المرابطي في أسواق التداول الأوربية لمدد طويلة بعد زوال الدولة المرابطية، وهذا لا يحدث إلا مع العملة الجيدة فقط، والتي تكتسب ثقة المتعاملين بها[١٨].

ونظراً لأهمية العملة المرابطية، فقد كان التجار المغاربة الوافدين على الإسكندرية، يحرصون على أن يتقاضوا أثمان سلعهم بالعملة المرابطية، التي كانت بالتأكيد أكثر قيمة من غيرها من العملات المتداولة في مصر أنذاك، لا بل أن سمعة العملة المرابطية أمتدت إلى أبعد من مصر شرقاً، فثمة وثيقة صينية مؤرخة في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، تقول أن (Mulapni) [وهي محرفة عن كلمة مرابط العربية، هي المركز التجاري لأقطار المغرب الأقصى] [١٩].

ومن الجدير بالذكر أن أتساع مساحة أراضي دولة المرابطين، والموحدين، التي أمتدت من الأندلس، عبر معظم شمال أفريقية، (وضمت مناطق تمر فيها طرق تجارة الذهب القادمة من غرب أفريقيا)، أعطى هاتين السلالتين ثقلاً أقتصادياً لا سابقة له في عالم البحر الأبيض المتوسط، إذْ أن نفوذ النظام المرابطي، قد ظهر بصورة خاصة عن طريق انتشار عملية تقليد دينارهم الذهبي (مرابطون (Murabituns، في أسبانيا المسيحية، وجنوب أوربا[٢٠].

وقد كان لموانئ الأندلس دور مهم في توزيع الذهب الخام، والنقود الذهبية إلى المناطق الأخرى من حوض البحر الأبيض المتوسط، وذلك عندما تمت السيطرة على طرق تجارة الذهب بصورة قانونية من قبل سلالات المرابطين والموحدين(٢١).

ومما لا شك فيه أن استيلاء المرابطين على المدن الجنوبية في المدة المبكرة من قيام حركتهم مكنهم من التحكم في الطرق التجارية المؤدية إلى ذهب السودان، المصدر الأساسي للذهب الخام، فأتخذت منه قاعدة أساسية لسك عملتها الذهبية، فصارت الدنانير الذهبية تمثل العملة الرئيسة للدولة، فبعد سنتين من استيلائهم على تلك المدن، بدأ المرابطون في سك عملتهم الذهبية، وأول دينار وصلنا كان من ضرب مدينة سجلماسة، سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، بأسم الأمير أبي بكر بن عمر(٢٢) (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، بوصفه الأمير الشرعي للبلاد(٢٣) وقد كتبت على عملته :

الوجه :

المركز :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الأمير أبو بكر بن عمر

وفي الهامش كتب ((ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)).

وفي الوجه الآخر :

المركز :

الإمام

عبد الله

أمير المؤمنين

وفي الهامش كتب عليه ((بسم الله ضرب هذا الدينار بسجلماسة سنة خمسين وأربعمائةهـ/١٠٥٨م)) (٢٤). وبعده أصدر الأمير يوسف بن تاشفين عمله بأسمه(٢٥).

وقد سار بقية الأمراء على نهج سابقيهم في صك العملة الذهبية، إلا أن هذا لم يمنع أمراء الدولة المرابطية من سك العملة الفضية، واستعمال الدراهم، وأجزائها، لتسهيل عمليات البيع والشراء، سواء في المغرب أو الأندلس(٢٦).

إذْ يقول المراكشي(٢٧): " وذلك أن عادتهم في بلاد المغرب أنهم يضربون أنصاف الدراهم وأرباعها، وأثمانها، والخراريب، فيستريح الناس في هذا، وتجري هذه الصروف في أيديهم فتتسع بياعتها ".

غير أن بعض الباحثين يرون أن التعامل بالدراهم في عصر المرابطين كان قليلاً، فضلاً عن انتشاره المحدود مقارنة بالعملة الذهبية، لكنه لم يوضح سبب ذلك[٢٨].

والراجح أن ذلك يعود أساساً إلى أقبال الناس على التعامل بالدينار الذهبي في الأسواق، ولاسيما في التجارة الخارجية، مما نشط التعامل بالدينار عن التعامل بالدراهم، أو أن أمراء الدولة كانوا يفضلون أن ترد إليهم الأموال بالدنانير، ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة كان لها أنعكاساً، وأثر في التعامل بالأسواق، فكانت رغبة التجار والصرافين منصبة على قبول العملة الذهبية لقيمتها الثمينة، أو لأقبال الناس على خزن الدينار الذهبي، لأن طبيعة هذا المعدن الثمين يتحمل الخزن أكثر من نظيره[٢٩].

وتعددت دور ضرب العملة المرابطية إذْ شملت مناطق مختلفة من مدن المغرب والأندلس، إلا أن ما ينبغي الإشارة إليه، هنا أن النقود التي أصدرتها دور الضرب بالأندلس، قد تأخر ظهورها إلى سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) [٣٠]، وكانوا يسكون نقودهم قبل ذلك في أفريقية[٣١]، وليس من المستبعد أن يكون المرابطون في هذه المدة يتعاملون بالنقود المضروبة في المغرب، إلى جانب بعض عملات دول الطوائف، كالدنانير العبادية، (نسبة إلى المعتمد بن عباد)، والدنانير الشرقية (نسبة إلى شرق الأندلس)، وقد أبقى المرابطون على عملة بني عباد في المعاملات التجارية، داخل الأسواق، لذلك ظلت عيوب البيع والشراء ظاهرة بادية في الأسواق[٣٢].

والذي يلاحظ بوجه عام أن نقود المرابطين، كانت من ناحية الصناعة الفنية أجود من نقود الطوائف، فوحدة الدولة، وقوتها السياسية، أثرتا في هذا التقدم، إذا قسنا الأمر بما كان في ظل دول متفرقة ضعيفة، وقد تبع ذلك تحسن الحالة الاقتصادية بوجه عام، ويدل على ذلك أن الدينار الفضي، الذي تزايدت نسبة ما يخلط به من النحاس في عهد الطوائف عاد مرة أخرى إلى أن صار يضرب من فضة خالصة. كذلك أن أسم ولي العهد كان ينقش على النقود المرابطية أبتداءاً من أيام على بن يوسف بن تاشفين[٣٣](٥٠٠ – ٥٣٧هـ/١١٠٦– ١١٤٢م) [٣٤].

وقد بدأ سك النقود المرابطية في الأندلس بعد سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، واشتهر الدينار المرابطي في الأندلس، ولاسيما الذي ضرب في بلنسية، وظل متداولاً حتى عند الأسبان، وحتى بعد سقوط غرناطة، فقد كان من الذهب الخالص، وكان الأسبان يطلقون عليه (مرافيدي) [٣٥][٣٦].

أما الدراهم الفضية المرابطية، فقد أزدهرت صناعتها في عهد المرابطين، بعد أن أضمحلت[٣٧] بسقوط الخلافة الأموية سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) في الأندلس[٣٨] فيتميز مركز وجهها عموماً بوجود كلمتي الشهادة بخط كوفي (لا إله إلا الله)، أما في سطر واحد، أو مقسمة على سطرين، على هذا النحو (لا إله إلا الله)، وكذا (محمد رسول الله)، أما في سطر واحد، أو سطرين على هذا النحو (محمد رسول الله)، وأحياناً يكتفي في مركز الوجه (لا إله إلا الله وحده) أو (لا إله إلا الله وحده / لا شريك له)، فيزاد عليها أحياناً لقب أسم ولي العهد (الأمير تاشفين)، مثلاً، وأسم دار الضرب (قرطبة)، أو أسم رئيس السكاكين

بدار الضرب (بن كوكب) أو (سعد)، أورموز دار الضرب، من حرف واحد (ح) أو (د). أو حرفين (لد) أو (لك)[٣٩].

وقد اعتقد بعضهم أن الحروف التي توجد على السكة الإسلامية، أنما هي رموز ترمز إلى حقيقة معينة. فمثلاً أن حرف (ت) يشير إلى الحرف الأول من كلمة (تم)، وحرف (ر) يُعدّ الحرف الأول من كلمة (رائج) ... الخ[٤٠].

وأغلب الظن أن هذه الحروف تشير إلى أسماء من يشرف على العيار والضرب، وكثيراً ما كانت أسماء المشرفين على أصدار صنج السكة الزجاجية في عصر الانتقال. تسجل على الصنج، كما ظهرت عليها أيضاً أسماء الصناع في كثير من الأحيان[٤١].

أما مركز الظهر، فيكتب فيه لقب، وأسم الأمير المرابطي الذي ضرب في عهده الدرهم مثلاً :

الأمير يوسف

بن تاشفين[٤٢].

وقد سك المرابطون، الدينار المشرقي، وهو مشوب بالنحاس، والدينار العبادي، وهو مخلوط بالفضة، ثم الدراهم الثلثية، وهي فضة مشوبة بالنحاس، والدراهم الثمنية، والقراريط اليوسفية نسبة إلى يوسف بن تاشفين، وكانت من الفضة[٤٣].

والدراهم النحاس لها المميزات نفسها التي للدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، فالنصوص الكتابية متشابهة في كليهما، خلاف الأوزان، فأنها أقل من أوزان الدينار الذهبي المرابطي، والدرهم الفضي المرابطي، فالدينار المرابطي النحاسي يزن (٢.٤٤ جم)، أما الدرهم المرابطي النحاسي فيتراوح وزنه بين (٣.٩٠ جم) و(٤.٦٦ جم)، وطول قطره بين (٢٣ مم) و(٢٢ مم) [٤٤]. ولعل السبب في ضربهم لهذا النوع من المسكوكات، هو كثرة مصاريفهم بسبب الحروب التي خاضوها في شمال أفريقيا والأندلس، واحتياجهم للذهب والفضة[٤٥].

ويذكر كوندي[٤٦]: أنه ضرب دينار في سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، نقش على وجهيه :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

أمير المؤمنين علي

أبن يوسف

وفي الداير كتب (من تبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

وفي الوجه الآخر :

الإمام

عبد

الله

أمير المؤمنين

وفي الداير ((بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بدانية[٤٧] سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م)).

ويذكر ابن محمد[٤٨] : درهم آخر ضرب بأغمات[٤٩] سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، كتب على وجهيه.

المركز :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

أمير المؤمنين علي

ابن يوسف

وفي الداير كتب ((ومن تبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)).

أما مركز الظهر :

الإمام

عبد الله

أمير المؤمنين

وفي الهامش كتب ((بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بأغمات سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م)).

ودرهم آخر ضرب في مدينة فاس سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م، كتب على وجهيه:

الوجه المركز :	مركز الظهر :
لا إله إلا الله	الإمام
محمد رسول الله	عبد الله
أمير المسلمين علي بن	العباسي
يوسف ولي عهده	أمير المؤمنين
	الأمير تاشفين
الهامش : بزيادة أمنت بالله	والهامش ((بسم الله الرحمن عونك
	يا الله ضرب هذا
	الدينار بمدينة فاس
	عام ست وثلاثين وخمسمائة هـ/١١٤١م)) [٥٠].

وهناك درهم آخر ضرب في بسجلماسة سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، بأسم الأمير تاشفين بن علي[٥١] (٥٣٧ – ٥٣٩هـ/١١٤٢ – ١١٤٤م)، كتب على وجهيه :

لا إله إلا الله الإمام

محمد رسول الله عبد الله
أمير المسلمين أمير المؤمنين
تاشفين بن علي

الهامش ((بسم الله ضرب هذا الدينار
بسجلماسة سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٥٢].

ونظراً لأهمية العملة المرابطية، فقد أستمر ضرب الدنانير المرابطية في مرسية Murcia (تدمير)،حتى فتح الموحدين للمنطقة سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) [٥٣].

وظل للنقود المرابطية، ولاسيما المضروبة في مرسية انتشاراً، وتداول عظيمان بين المسيحيين، ومما يدل على ذلك ان هذه العملة التي جرى مسيحيوا قشتالة على تسميتها بـ Marabetions)) ((Lopinos، التي ظلوا يتعاملون بها في زمن طويل[٥٤].

كما أن الأسواق الأسبانية لم تستعمل النقد المرابطي محلي، وحسب، بل بدأ الحكام المسيحيون بضرب عملتهم المقلدة (وربما بإعادة استخدام الذهب بعد أذابة النقد الأصلي) [٥٥].

كما أن العدد الكبير نسبياً من دور الضرب المرابطية، ولاسيما مقابل ما كان يوجد تحت حكم الموحدين يوحي بالكمية الكبيرة للنقود المضروبة، ولكن الدنانير الأندلسية المرابطية، تميل إلى أن تكون أقل وزناً (٤.٥٠ غ) وأقل نقاوة أنموذجية (٥.٩١ بالمئة) عن النقود المعاصرة في أماكن أخرى، وبما أن أنموذج الكثير من النقود المرابطية، كان متطابقاً مع نوع الذهب السوداني، فقد استخرج المرابطون كميات كبيرة من ذهب نقودهم من غرب أفريقية على ما يبدو[٥٦].

وعلى الرغم من النسبة المنخفضة للذهب المرابطي (أو لأنه وكان كذلك) فقد حقق الدينار المرابطي انتشاراً واسعاً، وكما هي العادة، فإن النقود ذات المواصفات المتدنية، تحاول استبعاد النقود ذات المواصفات العالية من السوق، ولكن هذا ليس كافياً لتسويغ شهرة النقد المرابطي، بالتأكيد أنها قد ضربت بأعداد كبيرة، ومن الممكن أن المرابطين. قد دعموا استعمال عملتهم في إمبراطوريتهم، ومن المحتمل أيضاً أن عملة المرابطين، قد وصلت إلى عالم البحر الأبيض المتوسط تماماً في لحظة بدء مصالح ((الثورة التجارية)) في أوربا، عندما أصبح الحكام والتجار، أكثر توقاً وتلهفاً للذهب من أي وقت مضى. وبدأت الدلائل على نقد المرابطين بالظهور في الوثائق الإيطالية في وسط القرن الحادي عشر، مشيراً إلى الاعتياد الشائع على هذه العملة، سواء أوصلت الأمثلة الحقيقة إلى أسواق أيطاليا أم لا، تحت نفوذ هذا (Paxmorabetina)، قد تستقر الطرق المباشرة بين أوربا والمغرب[٥٧].

وقد أهتم المرابطون بدور السك اهتماماً كبيراً، سواء في المغرب أو الأندلس، فأختاروا للأشراف عليها الأشخاص المعروفين بالأمانة، وممن لهم خبرة بالصناعة الجارية، ومعرفة كبيرة بأسرارها[٥٨] ((كتمييز النقود وأوصاف المعادن، ويصلحها، وما يفسدها، وأسباب غشها، ومايزيله، مع دراية بأنواع

خطوط الطوابع، وأشكال الفتح، وتصنيفه، والخط وهمزته، مع النزاهة والديانة، ... والإعادت بالخسران، وعدم الرجحان، وتعطيل فايدها، وقل عايدها))[٥٩].

ومن الجدير بالذكر أن دور الضرب الإندلسية، قد انتعشت أنتعاشاً كبيراً على يد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي، إذْ وصلت الينا عملات، ضربت في جميع مدن الأندلس، منها غرناطة، قرطبة، مرسية[٦٠].

وجرى الموحدون على هذا النهج المرابطي، غير أن الدينار كان لا يضرب إلا في فاس، إذْ كان فيها داراً للسكة، ثم ضمها الناصر في دار واحدة. والغالب أن ضرب دنانير الذهب كان أكثر في المدة المرابطية منه في المدة الموحدية، وهذا لا يستغرب إذا توافر للمرابطين ذهب السودان. وأخفق الموحدون في استخراج الذهب في المغرب، بينما كثر عندهم أنتاج معادن الفضة، وربما يوحي إجراء الناصر ذلك بأزمة الدينار الموحدي[٦١].

ويعمل في دور السك معلمون وعمال، ومتعلمون يشترط فيهم أن يكونوا من ذوي المهارة، والتجربة، والمعرفة لدقة العمل، وخطورته، لأن عامل السكة إذا أخطأ في تشحير الذهب (أي تسخينه)، وأنزله من فرن الطبخ، وهو ناقص العيار جاء عليه في أعادته خسارة ونقص. وأن غفل وتناهى في التشحير فوق حده كان فيه النقص الكثير[٦٢] وكذلك الفضة يجب أن يكون عارفاً بأحوالها، وأن تأخذ حقها في السبك وإلا كان فيها من النقص الكثير[٦٣].

وعليه، قد عملت الدولة على مراقبة دورسك العملة لتفادي الغش والتدليس فيها، إلا أن الحروب التي خاضها المرابطون في المغرب، والأندلس في أواخر أيامهم. كانت قد استنفذت قواهم، فلم تُعدّ الدولة تحكم قبضتها على مراقبة دور السك، كما أنها أنهت على مواردها الاقتصادية، ونجم عن ذلك ظهور أثار سلبية على العملة المرابطية، إذْ ظهرت الدنانير الحشمية[٦٤] التي يطلق عليها زيفاً أسم الدينار الذهبي[٦٥]. وهذا ما بينه أبن عذاري[٦٦] إذْ يقول : وفي أثناء مدة هذه الحركة الطويلة الأعوام (أي حركة عبد المؤمن) [٦٧] (٤٨٧ – ٥٥٨هـ/١٠٩٤ – ١١٦٣م)، " أتصلت الحروب ببلاد أهل اللثام، وغلت الأسعار بمراكش، حتى وصل فيها الربع من الدقيق بمثقال حشمي ذهبي " .

ومما لا شك فيه أن لظهور العملة المزيفة في أواخر الدولة كان له أثره الكبير في العملة المرابطية، وفي اقتصاد الدولة، ككل، فلم تُعدّ التجارة والمعاملات التجارية نشطة، كما كانت عليه في العهود الأولى لأيام الدولة[٦٨].

الهوامش:

(١) (الأدفنش)، ملك قشتالة وليون، وهو المتغلب على أشبيلية، وقرطبة ومرسية، وجيان، وحدثت بينه، وبين المنصور يعقوب ابن أبي يوسف بن عبد المؤمن بن علي ملك المغرب، وقعة الآرك، سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م)، إذْ بلغ المنصور

أن صاحب قشتالة شن الغارات على بلاد المسلمين بالأندلس شرقاً، وغرباً في يوم واحد، لذلك تحرك المنصور من حاضرته مراكش إلى الأندلس، واستقر بأشبيلية، فأعرض الجند وأعطى البركات، والتقى الجمعان بحصن الأرك، والتحم القتال، فأنهزم العدو وركبهم السيف من ضحى يوم الأربعاء، تاسع شعبان إلى الزوال، وأفلت إذْ فونش وأجتاز على طليطلة، ينظر : ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: د. يوسف علي الطويل، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٠٤؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢ (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤م)، ص٢٧.

(٢) العيفة، عبد الحق. تطور النقد في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام والى نهاية الحكم العثماني، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أربد ، ٢٠١٠ – ٢٠١١م ، ص٣٢؛ رمضان ، عاطف منصور محمد ، الشكل والمضمون في النقود الإسلامية (دراسة في الزمان والمكان) ، (القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مج٦ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).، ص ص٣٦٧ – ٣٦٨؛ موسى، عز الدين عمر، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط٢ (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٥٣.

(٣) المرابطون : شهد منتصف القرن الخامس الهجري، ميلاد دولة المرابطين (٤٤٨ – ٥٤١هـ /١٠٥٦ – ١٠٤٧م)، والتي غدت في غضون سنوات قلائل أقوى دولة ببلاد المغرب والأندلس، وقد قامت هذه الدولة على أساس الدعوة الدينية للفقيه، عبد الله بن ياسين، ثم تبلورت هذه الدعوة في كيان عسكري، وسياسي، انتهى بقيام هذه الدولة على يد الأمير أبي بكر بن عمر سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، وقد خضعت الأندلس لدولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين، بعد نجاحه في الانتصار على نصارى الأندلس في موقعه الزلاقة سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، خاصة بعد ما رأى ضعف ملوك الطوائف بالأندلس، وعجزهم عن مواجهة النصارى بها، فاستولى عليها في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، ينظر : رمضان ، الشكل والمضمون في النقود الإسلامية، ص٣٦٧.

(٤) يوسف بن تاشفين : ابن إبراهيم بن ترقوة الصنهاجي اللمتوني، ملك المغرب من جزائر بني مزغنة إلى طنجة، إلى آخر السوس، إلى جبال الذهب من بلاد السودان، مولده ببلاد الصحراء في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، وهو أول من تسمى بأمير المسلمين، لكن ما سمي بذلك إلا بعد غزوة الزلاقة وهو الذي بنى مدينة مراكش، توفي يوسف في سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، ينظر : ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الفاسي، (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الإعلام مدينة فاس، (الرباط : دار المنصورة، ١٩٧٣م)، ص ص٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧؛ السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، (ت ١٣١٥هـ/١٨٧٩م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء : دار الكتاب، د.ت)، ج٢، ص ص٢٢، ٢٤.

(٥) حتاملـه، محمـد عبـده، الأنـدلس التـاريخ والحضـارة والمحنـة دراسـة شـاملة، (عمـان : مطـابع الدسـتور التجاريـة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). ، ص١٠٧٤.

(٦) ابن أبي زرع، علي بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفاسي ،(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، (الرباط : المنصورة للطباعة والوراقة، ١٩٧٢م)، ص ص١٣٧ – ١٣٨؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٣٠٣؛ ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت :

١١١٠هـ/١٦٩٨م)، كتاب المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، (تونس : مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص١٠٥ ؛ كوندي، جوزيف أنطونيو، مذكرة عن العملة العربية (باللغة الإسبانية)، (مدريد : مطبعة مايريت، ١٩٨٢م) Memoria sobre Lamoneda Arabiga, (Madrid : Mayrit Editorial, 1982)..ص٥٥ ،

(٧) الإحاطة، ج٤، ص٣٠٣.

(٨) الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحيى ،(ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه : جماعة من الفقهاء بأشراف د. محمد الحجي، (الرباط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٣، ص ص٢٩٤ – ٢٩٥، ج٤، ص٧، ج١٠، ص٤١٢؛ أبو مصطفى، كمال، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي – من خلال نوازل الونشريسي، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م)، ص٧٦.

(٩) أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي، ص٧٦.

(١٠) المعيار المعرب، ج٣، ص ص٢٨١ – ٢٨٣؛ ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد، (ت كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج. س. كولان، وأ. ليفي بروفنسال، ط٣ (بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٣م)، ج١، ص١٢١؛ أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي ، ص ص٧٦ – ٧٧.

(١١) ابن محمد، عبد النبي مسكوكات المرابطين والموحين في شمال أفريقية والأندلس، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٣٩٨– ١٣٩٩هـ/١٩٧٨ – ١٩٧٩م ، ص٣٧.

(١٢) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص ص٣٧ – ٣٨.

(١٣) غانة : هي من أعظم مدن السودان، وهي في أقصى جنوب المغرب، وأرض غانة ذهب ظاهر، وأهل غانة يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن، ويحملون أليها التين والذهب والنحاس، والودع، ولا يحملون منها إلا الذهب العين، وأهل غانة تكثر النمور في بلادهم، ولذلك كان لباسهم جلود النمور، لا تتمزق لصلابتها، ينظر : الزمخشتري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، (بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٥، ص ص٣٧٦ – ٣٧٧؛ أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تاريخ أبي الفداء أو المختصر في أخبار البشر، (القاهرة : مكتبة المتنبي، د.ت)، ج١، ص٩٦؛ ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر ، (ت ٨٦١هـ/١٣٥٧م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : انور محمد زناتي ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) ، ص١٣٦؛ المنجم، إسحاق بن الحسين ،(ت ق ٤هـ/١٠م)، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اعتناء وتحقيق: فهمي سعيد، (بيروت : دار عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م)، ص١٠٣.

(١٤) رمضان، الشكل والمضمون في النقود الإسلامية، ص٢٦٧.

(١٥) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٢٢.

(١٦) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٢٢.

(١٧) رمضان، الشكل والمضمون في النقود الإسلامية، ص٣٦٨.

(١٨) رمضان، الشكل والمضمون في النقود الإسلامية، ص٣٦٨.

(١٩) الطيبي، أمين توفيق ، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، (ليبيا – تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م)، ص ص٣٣٢ – ٣٣٣.

(٢٠) كونستبل، أوليفياريمي ، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب: د. فيصل عبد الله، (الرياض : مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٤٥.

(٢١) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص٢٥٣.

(٢٢) أبي بكر بن عمر : أمير الملثمين بمراكش، وغيرها، من بلاد المغرب، أصله من ولد تاشفين، بايعته قبيلة جدالة، وتبعه زمرة من قومه، وسماه عبد الله بن ياسين أمير المسلمين، كان أميراً جليلاً، مجاهداً في سبيل الله، وكان يخطب في بلاده للدولة العباسية، وكان في أرض فرغانة، وكان يقيم الحدود، ويحفظ محارم الإسلام، ويسير في الناس سيرة حسنة، أصابته نشابه في بعض حروبه، فجاءته في حلقه، فقتلته في سنة ثمانين وأربعمائة فمات، عن نيف وستين سنة، فتملك بعده ابن تاشفين، ودانت له الأمم، ينظر : ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٧٦؛ النويري، نهاية الأرب ، ج٢٤، ص١٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣٥، ص٣٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص١١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٢٥.

(٢٣) ابن الذيب، عيسى، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (ت٤٨٠هـ – ٥٤٠هـ/١٠٥٦ – ١١٤٥م)، إطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٩ – ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م، ص٣٧٧.

(٢٤) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٨٦.

(٢٥) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٧٧.

(٢٦) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص ص٣٧٧ – ٣٧٨.

(٢٧) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص١٥٣.

(٢٨) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٧٨.

(٢٩) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٧٨.

(٣٠) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٧٨.

(٣١) بروسي، ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس ، ص٢٤٥.

(٣٢) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص ص٣٧٨ – ٣٧٩.

(٣٣) علي بن يوسف بن تاشفين، أبو الحسن، اللمتوني المرابطي، أمير الملثمين، ولد بمدينة سبته، بويع بمراكش يوم وفاة أبيه، أول المحرم سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، وتسمى بأمير المؤمنين، وملك جميع بلاد المغرب من بجاية إلى السوس الأقصى، وبلاد القبلة، من سجلماسة إلى جبل الذهب من بلاد السودان، وجميع بلاد الأندلس، وملك ما لم يملك أبوه، وجاء إلى الأندلس سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م)، مجاهداً، عرف بالصلاح، والاشتغال بالعلم، وكانت أيام على بن يوسف في حروب مستمرة مع جيش المهدي، توفي علي بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٣٧هـ/١١٤٢م)، بعد أن استخلف مدة (٣٦) سنة، ينظر: ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، ج١، ص٤٤١؛ مؤلف مجهول، (من أهل ق٨هـ/١٤م)، كتاب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق : د. سهيل زكار وعبد القادر زمانة، (الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ص٨٤، ٨٥، ٩٩، ١٠٢؛ المقريزي، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: فردناد وأسطون فيلد، (ألمانيا : طبعة جوتنجن، ١٨٤٧م، ص٣٥؛ ابن الأبار، معجم أصحاب

القاضي أبي علي الصدفي، (مصر : مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص١٩؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص ص١٠٥، ١٠٦.

(٣٤) بروسي، ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية، بالاندلس، ص٢٤٥.

(٣٥) مرافيدي : Maravedis أو Morabetino ، عمله أسبانية قديمة، تشير إلى عصر المرابطين ونفوذهم السائد بالأندلس، فهي الدينار المرابطي، الذهب الذي أصبح – لصحة وزنه وعياره النموذج المحتذى في بلاد المغرب والأندلس، وقد تم سكه في مدن مغربية وأندلسية معاً، بيد أن قيمة ((المرابطي)) صارت تتأرجح وصفاتها أصبحت تختلف باختلاف العصور، لدرجة أنها في العهود المسيحية المتأخرة بأسبانيا. اختصرت وقسمت إلى ما يعرف بالبليون Vellon، والذي كان يسك أما من مزيج من الفضة والنحاس معاً، وأما من النحاس وحده، ينظر : حتاملة، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، (عمان : مطابع دار الشعب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص٨٧.

(٣٦) حتاملة، الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة، ص١٠٧٥.

(٣٧) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٢٢.

(٣٨) العبادي، عبد الحميد، المجمل في تأريخ الأندلس، ط٢ (د.م : دار العلم، ١٩٦٤م)، ص١٥٤.

(٣٩) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٣٣.

(٤٠) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٣٣.

(٤١) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٣٣.

(٤٢) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٣٤.

(٤٣) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي المالكي، (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، فتاوى ابن رشد، تحقيق: د. المختار بن الطاهر التليلي، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص ص٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢؛ حتاملة، الأندلس التأريخ والحضارة والمحنة، ص١٠٧٥.

(٤٤) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٣٩.

(٤٥) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص٣٩.

(٤٦) مذكرة عن العملة العربية، ص٥٨.

(٤٧) دانية، مدينة بشرق الأندلس، على البحر، عامرة، حسنة لها ربض كبير، وعليها سور حصين، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ص٢٣١ – ٢٣٢.

(٤٨) مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص١٠٣.

(٤٩) أغمات : بأرض المغرب، بقرب وادي درعة، وبينها وبين نفيس مرحلة، وأهل أغمات، تجار مياسيرة يدخلون بلاد السودان بقناطير الأموال والنحاس الملون والأكسية، ولم يكن في دولة الملثمين أكثر أموالاً منهم، ينظر : الحميري، الروض المعطار، ص٤٦.

(٥٠) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص١٣٥.

(٥١) تاشفين بن علي : أبو المعز، صاحب المغرب، من ملوك الملثمين، كان شجاعاً بطلاً، ولي الخلافة بعد أبيه، بعهد منه أليه، وأخذ بطاعته، وبيعته أهل العدوتين معاً، كما كانوا على عهد أبيه، تولى في أيام أبيه غزوة الفرنجة بالأندلس سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م)، فعبر البحر، وأفتتح حصوناً من طليطلة، وكان عبد المؤمن بن علي قد توغل إلى المغرب، فقاتله تاشفين، وكانت أيامه كلها حروباً، أنتهت بمقتله في وهران سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م). وقد باغته الموحدون ليلاً،

وأضرموا النار حول حصنه، فركب يريد النجاة أو الهجوم، فأنقلب به جواده، فسقط قتيلاً، ينظر: السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٧٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٨٢.

(٥٢) ابن محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال أفريقية والأندلس، ص١٤٠.

(٥٣) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص٩٩.

(٥٤) بروسي، ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس، ص٢٤٥.

(٥٥) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص٣٠٤.

(٥٦) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص٣٠٣.

(٥٧) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص٣٠٤.

(٥٨) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٧٩.

(٥٩) الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص ص٥٠ – ٥١.

(٦٠) العيفة، تطور النقود ، ص٣٢.

(٦١) موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ص٢٥٣.

(٦٢) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٧٩.

(٦٣) خلاف، قرطبة الإسلامية، ص١٨٨.

(٦٤) الحشمية : (الجشمية) ، أي دراهم الجشمية . تعني الدراهم الرديئة ، عندما نستشير المصادر القليلة التي عنيت بالعملة أيام الموحدين نجد بعضها يؤكد أن بعض الخلفاء الموحدين كانوا فعلاً يصنعون من النحاس ما يسمونه زيفاً أسم الدينار الذهبي ، وقد ترجم كايانكوس الجشمية (التي سائقها بالحاء بدل الجيم) بالذهبية (Gold Dinars) . ينظر : ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد بن احمد ، (ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م) ، المن بالامامة تأريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ط٣ (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٧م) ، ص٣٠٧ ، هامش رقم (٤) . ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص١٠٠ ، مادة (جشم).

(٦٥) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص ص٣٧٩ – ٣٨٠.

(٦٦) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحقيق: محمد إبراهيم ومحمد بن تاويت ومحمد زنبير وعبد القادر رزمامة، (الدار البيضاء : دار الثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص١٦.

(٦٧) عبد المؤمن : عبد المؤمن بن علي القيسي، أحد أصحاب المهدي بن تومرت، والخليفة بعده، ملك المغرب كله وأفريقية، والأندلس، وتسمى أمير المؤمنين، وعظم ملكه، وساعدته دولته، توفي سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م)، وولي بعده أبنه يوسف، ينظر : أبو شامه، المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ،(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٤٠٣؛ ابن الجزي ،القوانين الفقهية ، ص٦١٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى ، ج٥، ص١٢٢؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص١٩٩.

(٦٨) ابن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص٣٨٠.

الملاحق

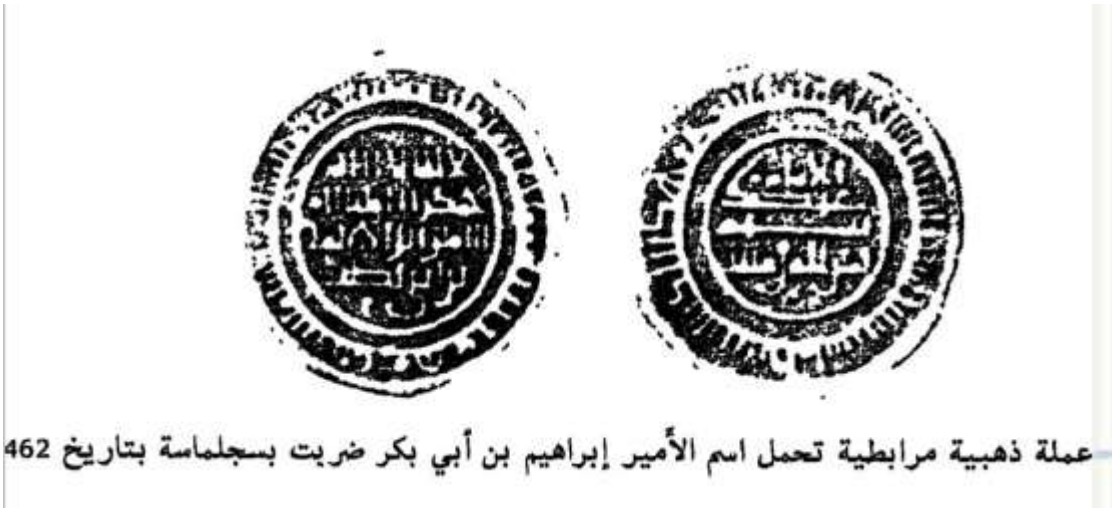

عملة ذهبية مرابطية تحمل اسم الأمير إبراهيم بن أبي بكر ضربت بسجلماسة بتاريخ 462

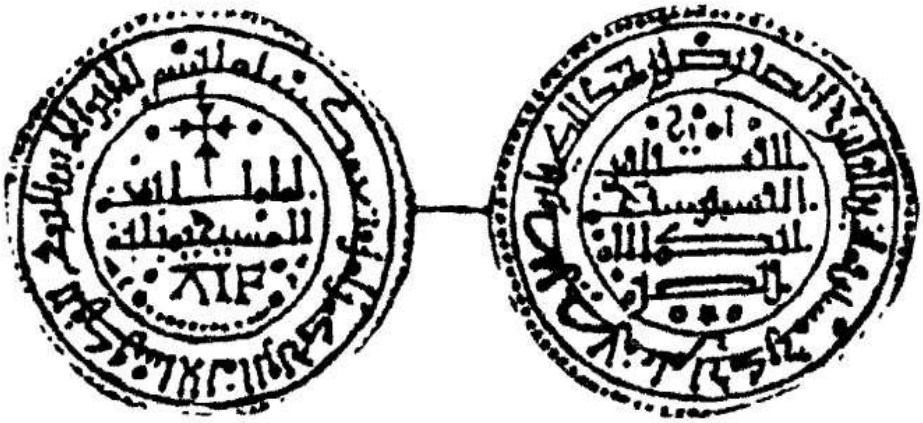

تقليد «الدينار المرابطي» من طرف ألفونسو الثامن،عملة ذهبية (بالمتحف البريطاني)

دوبلة ما يسمى مرابطي ذهبي ، يعود الى عهد بيدرو الأول ، متحف الأثار الوطني ، مدريد

نقلاً عن : جارثيا ، أبن خلدون والعملة ، ص٢٤٠